

عنوان البحث

“دور القيادة الرقمية في تنمية الكفاءات المهنية للمعلمين في ضوء متطلبات التعليم الإلكتروني”

دراسة تطبيقية على قادة ومعلمو المدارس الثانوية بإدارة
تعليم مكة المكرمة

“The Role of Digital Leadership in Developing Teachers’ Professional Competencies
in Light of E-Learning Requirements: An Applied Study on Secondary School
Principals and Teachers in the Makkah Education Directorate”

إعداد الطالبة/

ريا عطية دخيل الله الحارثي

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

2025

مقدمة:

شهد العالم في العقود الأخيرة طفرة غير مسبوقة في التقنيات الرقمية، كان لها أثر واضح على جميع مجالات الحياة، ومنها مجال التعليم الذي أصبح يعتمد على التكنولوجيا بشكل متزايد في عملياته الإدارية والتعليمية. وقد ساهمت جائحة “كوفيد-19” في تسريع وتيرة التحول نحو التعليم الإلكتروني، مما أبرز الحاجة إلى قيادة تربوية قادرة على توظيف الأدوات الرقمية بكفاءة لضمان جودة العملية التعليمية.

تُعد القيادة الرقمية أحد أهم محركات هذا التحول، إذ تجمع بين مهارات القيادة التقليدية والخبرة في توظيف التكنولوجيا لخلق بيئة تعليمية محفزة وداعمة للابتكار. وفي الوقت نفسه، يتطلب نجاح التعليم الإلكتروني أن يمتلك المعلمون كفاءات مهنية عالية تشمل القدرة على التخطيط الرقمي، والتدريس عبر المنصات الإلكترونية، وتوظيف الموارد التقنية بكفاءة، والتقويم في بيئات التعلم عن بُعد.

ونظرًا لكون القيادة التربوية تسهم بشكل مباشر في تطوير مهارات المعلمين، فإن دراسة العلاقة بين القيادة الرقمية والكفاءات المهنية للمعلمين في التعليم الإلكتروني تمثل مجالاً حيويًا يسهم في تحسين جودة التعليم ودعم مستهدفات رؤية المملكة العربية السعودية 2030 في بناء مجتمع معرفي منافس عالميًا.

مشكلة الدراسة:

على الرغم من الاهتمام المتزايد بالتحول الرقمي في التعليم، إلا أن العديد من المؤسسات التعليمية تواجه تحديات في تحقيق التكامل الفعّال بين القيادة الرقمية وكفاءات المعلمين المهنية، مما قد يحد من الاستفادة القصوى من إمكانيات التعليم الإلكتروني.

ومن خلال الخبرات الميدانية والملاحظات، يتضح أن هناك تفاوتاً بين المدارس في مستوى القيادة الرقمية لدى القادة، وكذلك في مستوى الكفاءات المهنية للمعلمين، خاصة في بيئات التعليم الإلكتروني. هذا يدعو إلى التساؤل حول طبيعة العلاقة بين هذين المتغيرين، ومدى تأثير أحدهما في الآخر في سياق المدارس الثانوية بمكة المكرمة.

وعليه، يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:

ما العلاقة بين القيادة الرقمية لدى قادة المدارس الثانوية والكفاءات المهنية للمعلمين في التعليم الإلكتروني بمدينة مكة المكرمة

أهمية الدراسة:

أولاً: الأهمية النظرية

- إثراء المعرفة النظرية في مجال القيادة الرقمية وعلاقتها بالكفاءات المهنية للمعلمين في التعليم الإلكتروني.
- دعم الإطار المعرفي لمفهوم القيادة الرقمية في البيئة التربوية السعودية.

ثانياً: الأهمية التطبيقية

- تقديم نتائج وتوصيات يمكن أن يستفيد منها صانعو القرار في وزارة التعليم.
- مساعدة قادة المدارس على تبني ممارسات قيادية رقمية فعّالة.
- توفير بيانات يمكن الاستناد إليها في تصميم برامج تدريبية للمعلمين والقادة

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

1. تحديد مستوى القيادة الرقمية لدى قادة المدارس الثانوية في مكة المكرمة.
2. قياس مستوى الكفاءات المهنية للمعلمين في التعليم الإلكتروني.
3. الكشف عن طبيعة العلاقة بين القيادة الرقمية والكفاءات المهنية للمعلمين.
4. تقديم توصيات تسهم في تعزيز القيادة الرقمية وتطوير الكفاءات المهنية للمعلمين بما يدعم جودة التعليم الإلكتروني

تساؤلات الدراسة

يتفرع عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما مستوى القيادة الرقمية لدى قادة المدارس الثانوية في مكة المكرمة؟
2. ما مستوى الكفاءات المهنية للمعلمين في التعليم الإلكتروني بالمدارس الثانوية في مكة المكرمة؟
3. هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين القيادة الرقمية بأبعادها والكفاءات المهنية للمعلمين في التعليم الإلكتروني

فروض الدراسة:

الفرض الرئيس:

- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستوى القيادة الرقمية لدى قادة المدارس الثانوية والكفاءات المهنية للمعلمين في التعليم الإلكتروني بمدينة مكة المكرمة.

الفروض الفرعية:

1. توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين بُعد الرؤية الرقمية والاستراتيجية لدى القادة والكفاءات المهنية للمعلمين في التعليم الإلكتروني.
2. توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين بُعد بناء القدرات الرقمية لدى القادة والكفاءات المهنية للمعلمين في التعليم الإلكتروني.
3. توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين بُعد إدارة الموارد التقنية لدى القادة والكفاءات المهنية للمعلمين في التعليم الإلكتروني.
4. توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين بُعد تحفيز الابتكار الرقمي لدى القادة والكفاءات المهنية للمعلمين في التعليم الإلكتروني.
5. توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين بُعد الأمان والسياسات الرقمية لدى القادة والكفاءات المهنية للمعلمين في التعليم الإلكتروني.

الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات العربية

1. دراسة العجمي (2022) – الكويت

هدفت إلى التعرف على أثر القيادة الرقمية لدى مديري المدارس على دمج المعلمين للتكنولوجيا أثناء جائحة كورونا. استخدمت المنهج الوصفي الارتباطي، واستبانتي؛ الأولى لقياس ممارسات القيادة الرقمية، والثانية لقياس تكامل التكنولوجيا في التدريس. شملت العينة 243 معلماً ومعلمة و27 مديراً. أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائية بين القيادة الرقمية وتكامل التكنولوجيا، مع فروق دالة تبعاً لمتغير الخبرة التعليمية لصالح ذوي الخبرة الأعلى.

2. دراسة السلمي (2023) – السعودية

استهدفت الكشف عن واقع ممارسة القيادة الرقمية في مدارس التعليم العام بمدينة جدة. استخدمت استبانة تضمنت أبعاد: الرؤية الرقمية، التدريب المهني، إدارة الموارد التقنية، الأمان الرقمي. شملت العينة 120 قائد مدرسة. أظهرت النتائج أن مستوى الممارسة جاء متوسطاً، وأن أكثر الأبعاد تطبيقاً كان “الأمان الرقمي”، بينما كان “تحفيز الابتكار” الأقل تطبيقاً.

ثانيًا: الدراسات الأجنبية

1. Sunu (2022)

بحث أثر القيادة الرقمية على قبول المعلمين للتكنولوجيا واستخدامها في التعليم الثانوي. استخدم المنهج الارتباطي، وشملت العينة 300 معلم. أظهرت النتائج أن القيادة الرقمية تفسر نسبة معتبرة من التباين في تقبل التكنولوجيا، وأن الدعم المهني يلعب دورًا وسيطًا جزئيًا في هذه العلاقة.

2. Rasdiana et al. (2024)

هدفت إلى استكشاف العلاقة بين القيادة الرقمية ومهارات الابتكار التكنولوجي لدى المعلمين، مع دراسة دور المجتمعات المهنية للتعليم كوسيط. شملت العينة 210 معلمين، وأظهرت النتائج أن القيادة الرقمية لا تؤثر بشكل مباشر على الابتكار، لكنها تؤثر من خلال تفعيل المجتمعات المهنية للتعليم.

3. Antonopoulou et al. (2025)

أجريت في اليونان لبحث العلاقة بين أنماط القيادة (وخاصة الرقمية والتحويلية) وكفاءات المعلمين الرقمية. استخدمت المنهج الوصفي الارتباطي، وشملت العينة 175 معلمًا. بينت النتائج وجود علاقة قوية بين القيادة الرقمية ومستوى الكفاءات الرقمية، وأن القيادة التحويلية تدعم هذا الأثر.

ثالثاً: أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسات

الدراسة	الدولة	المنهج	العينة	الأدوات	أبرز النتائج
العجمي (2022)	الكويت	وصفي-ارتباطي	معلم 243 + 27 مدير	استبانتان (قيادة رقمية + تكامل التكنولوجيا)	علاقة موجبة بين القيادة الرقمية وتكامل التكنولوجيا
السلمي (2023)	السعودية	وصفي	قائد 120	استبانة القيادة الرقمية	مستوى ممارسة متوسط، الأمان الرقمي أعلى الأبعاد
Sunu (2022)	إندونيسيا	ارتباطي	معلم 300	استبانة	القيادة الرقمية تفسر جزءاً من التباين في قبول التكنولوجيا
Rasdiana (2024)	إندونيسيا	ارتباطي	معلم 210	استبانة	الأثر غير المباشر عبر المجتمعات المهنية للتعليم
Antonopoulou (2025)	اليونان	وصفي-ارتباطي	معلم 175	استبانة	علاقة قوية بين القيادة الرقمية والكفاءات الرقمية

رابعاً: التحليل النقدي للدراسات السابقة

- نطاق الموضوع: ركزت معظم الدراسات على العلاقة بين القيادة الرقمية وتكامل التكنولوجيا أو قبولها، بينما القليل تناول الربط المباشر بالكفاءات المهنية للمعلمين.
- السياق الثقافي: الأبحاث العربية قليلة مقارنة بالأجنبية، وغالباً تركز على قياس مستوى الممارسة دون اختبار نماذج تفسيرية أو علاقات سببية.
- الأدوات: أغلب الدراسات اعتمدت على استبانات مترجمة أو معدلة دون توثيق كافٍ للصلاحيّة والموثوقية في السياق العربي.
- الفجوة البحثية: لا توجد دراسة عربية – حسب ما تم الاطلاع عليه – بحثت دور القيادة الرقمية في تنمية الكفاءات المهنية للمعلمين في ضوء متطلبات التعليم الإلكتروني باستخدام نموذج ارتباطي تفسيري.

خامساً: ما يميز الدراسة الحالية

1. تركيزها على الكفاءات المهنية كمتغير تابع أساسي، وليس مجرد تكامل التكنولوجيا.
2. تضمين أبعاد القيادة الرقمية المعاصرة الموثقة في الأدبيات الحديثة.
3. إمكانية تقديم أداة قياس عربية محكمة وموثوقة.
4. استهداف عينة من المعلمين وقادة المدارس في سياق محلي حديث (العام الدراسي 1447هـ)

المنطلقات النظرية للدراسة:

- القيادة الرقمية: مجموعة من الممارسات القيادية التي توظف التكنولوجيا لتعزيز العملية التعليمية وتطوير بيئة التعلم.
- الكفاءات المهنية: المهارات والمعارف والاتجاهات التي يمتلكها المعلم وتؤهله لأداء مهامه بكفاءة في بيئة التعليم الإلكتروني

المنهجية وطرق البحث:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي، وذلك لملاءمته لطبيعة الدراسة التي تهدف إلى التعرف على العلاقة بين القيادة الرقمية لدى قادة المدارس الثانوية والكفاءات المهنية للمعلمين في التعليم الإلكتروني بمدينة مكة المكرمة

أدوات الدراسة :

أولاً: أداة القيادة الرقمية (للقادة)

- الوصف: استبانة لقياس مستوى القيادة الرقمية لدى قادة المدارس الثانوية.

- المحاور:

1. الرؤية الرقمية والاستراتيجية.

2. بناء القدرات الرقمية.

3. إدارة الموارد التقنية.

4. تحفيز الابتكار الرقمي.

5. الأمان والسياسات الرقمية.

- عدد البنود: ... بند (يُحدد عند الصياغة النهائية).

- مقياس الإجابة: مقياس ليكرت الخماسي (من 1 = لا أوافق بشدة، إلى 5 = أوافق بشدة).

ثانيًا: أداة الكفاءات المهنية في التعليم الإلكتروني (المعلمين)

- الوصف: استبانة لقياس الكفاءات المهنية للمعلمين في التعليم الإلكتروني.

- المحاور:

1. المعرفة التكنولوجية.

2. المعرفة التربوية.

3. المعرفة بالمحتوى.

4. التفاعل الرقمي.

5. التقويم الإلكتروني.

- عدد البنود: ... بند.

- مقياس الإجابة: مقياس ليكرت الخماسي

حدود الدراسة :

- المكانية: مدارس تابعة لإدارة تعليم مكة المكرمة.
- الزمانية: العام الدراسي 1447هـ (2025-2026م).
- البشرية: قادة ومعلمو المرحلة الثانوية

المراجع:

مراجع عربية

1. الحربي، محمد عبد الله. (2023). أثر برامج التطوير المهني على الكفاءات الرقمية للمعلمين في التعليم العام. المجلة التربوية السعودية، 37(2)، 45-68.
2. الزهراني، فاطمة بنت عبد الرحمن. (2022). القيادة الرقمية وأثرها في تطوير بيئات التعلم الإلكتروني في المدارس الثانوية. مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية، 34(1)، 101-125.
3. المطيري، ناصر بن محمد. (2021). دور القيادة المدرسية في التحول الرقمي: دراسة ميدانية على مدارس المرحلة الثانوية. المجلة العربية للتربية، 41(3)، 215-240.

Al-Mashaqbeh, I. F. (2022). Digital leadership .4 practices and their impact on technology integration in schools. Journal of Educational Technology, 18(4), 56-72

Liu, Y., Lee, J., & Chen, Y. (2021). Digital .5 leadership and teachers' professional competence in the era of online learning. Educational Management Administration & Leadership, 49(5), 780-799

Sheninger, E. (2019). Digital Leadership: .6 Changing Paradigms for Changing Times. Thousand Oaks, CA: Corwin Press